

١٤٥ عضوا يرشحون انفسهم في الانتخابات التي ستجري على صعيد عامة الحزب، للاشتراك في مؤتمره الثاني.

٤ص

نهاية مرحلة (الجزء الاخير) منصور حكمت

٣ص

من نشاطات منظمة الخارج للحزب

٢ص

قناة الجزيرة، الانحياز لثوابت الارهاب الاسلامي!



عبدالله صالح

الانحياز لـ "ثوابت الامة" احد الشعارات التي ترفعها قناة الجزيرة الفضائية التي تبث برامجها من قطر. الا ان شعارها الآخر غير المعلن عنه رسميا هو انحيازها، لا بل وترويجها المطلق للافكار الاسلامية الرجعية وتحويلها الى قناة لبث سم الاسلام السياسي و ارهابه في اوساط الناطقين بالعربية في شتى انحاء العالم. لم يات هذا الكلام من فراغ، وانما ثبت بالدليل القاطع بان تلك القناة هي منبر لنشر هذه الافكار وذلك من خلال العديد من برامجها الحوارية وبالاخص البرنامج الذي قدمه محمد كريشان ليلة العاشر من سبتمبر بعنوان (يوم هز العالم)، وذلك بمناسبة مرور عام على احداث نيويورك وواشنطن، وتضمن البرنامج عرض شريط مصور لتنظيم القاعدة وهم يعدون العدة لذلك العمل الارهابي المشين، الذي كان ابرز نموذج للارهاب الاسلامي بحق البشرية ضد الابرياء في القرن الحالي.

لقد عودتنا قناة الجزيرة الفضائية على بث مثل هذه الاشرطة المصورة الخاصة بتنظيم القاعدة بين الحين والآخر، يرافقها تحليل لمن تسميهم الجزيرة بالمحللين السياسيين! من امثال عبدالباري عطوان رئيس تحرير جريدة القدس العربي التي تصدر في لندن، والذي كان احد ضيوف البرنامج المذكور.

لا اريد الحوض في تفاصيل هذا البرنامج، وانما اركز على نقطتين:

والدول الغربية حمايتها عن السياسية والاقتصادية عن هذه التيارات الرجعية والتواقة للقتل، فسوف تقوم الجماهير بازاحة هؤلاء من المسرح السياسي بأسرع مايمكن. ان انتهاء الارهاب والدعوة للحرب، انتهاء قصف المدنيين وانتهاء الحصار الاقتصادي المفروض على الملايين من البشر، انتهاء احتلال مناطق الآخرين وانتهاء التحقير والقتل اليومي للبشر هي مهمة العالم المتحضر. انتهاء قطع الرؤوس وقطع الايدي والأرجل ورجم النساء ومعاداتهن وانتهاء الاستبداد الاسلامي هي مهمة الجماهير الداعية للتححر، مهمة الاشتراكية والحركة العمالية والطليعية والعالمية.

ان على الجماهير الداعية للحرية في العالم ان تتموضع الى ٢ص

وحدها ضحية هذا الارهاب وهذه الامدعة المتحجرة. تلك الجماهير التي عليها ان تدفع ثمن السياسات الرجعية والحمقاء لهذين الطرفين. ان الجماهير التي تطالب بالحرية والمساواة يمكنها ويجب عليها انتهاء هذه الاوضاع.

ان الحكومة الامريكية التي تقف على قمة قطب رجعي يميني وارهاب دولي، ليس من المقرر ان تنهي الارهاب. " الحرب الطويلة ضد الارهاب " بالنسبة لامريكا عنوان للوصول الى توازن جديد للقوى مع الارهاب الاسلامي، وليس انتهاء. انهم هم الذين كانوا مهندسي وحماة الحركة الرجعية الاسلامية بدأ من طالبان وحماس وانتهاء بالانظمة الاسلامية في ايران وباكستان. تلك الحركة التي أوتى بها لمواجهة التححر العمالي واليسار واليوم تطالب بمحستها الاقتصادية والسياسية في المعركة على السلطة. اذا ما رفعت امريكا

اليوم تمر سنة على الجريمة المخيفة للاسلاميين في نيويورك ويصبح العالم مرة اخرى ميدانا جديدا للمعسكرين الرئيسيين، المعسكر الرجعي ومعسكر الارهاب الدولي. فمن جهة هناك اكبر مؤسسة ارهابية حكومية تبث الرعب وتأخذ الأتساوات على الصعيد العالمي مؤلفة من حكام امريكا والنااتو وحلفائهم من الدول الغربية والبرجوازية وحكومة اسرائيل، ومن جهة اخرى يقصف الارهاب الاسلامي والحركة الاسلامية الرجعية والعنفنة. ان طرفي هذه الرجعية وهذا الارهاب قد وضعوا حياة الناس في شتى انحاء العالم قيد الأسر. الحكومة الامريكية ودعاة الحرب في البيت الابيض وحلفائهم يدقون طبول الحرب والقتل مرة اخرى، والارهاب الاسلامي يصدد قطع الايدي والارجل واحلال الظلام في حياة الناس في الدول المتتالية بالاسلام. ان الجماهير هي

"اعلان شيعة العراق" .. سيناريو جديد مناهض للجماهير! "2"

فارس محمود ص٤

الاتحاد العام للاجئين العراقيين في بريطانيا يعقد مؤتمره السنوي الاول تحت عنوان:

"هل كردستان منطقة آمنة؟"

مختصة في شؤون الهجرة ، سعيد ارمان: سكرتير اتحاد اللاجئين الايرانيين في بريطانيا. يعقد المؤتمر يوم الجمعة المصادف ٢٧-٩-٢٠٠٢ في تمام الساعة السادسة والى الساعة العاشرة مساء على قاعة ULU Malet Street/ Room Palms- Lodndon WC1E 7HY

يتحدث في المؤتمر: ريبوار عارف: سكرتير الاتحاد العام للاجئين العراقيين، سرور كروف: الحركة الوطنية للحقوق المدنية، مؤيد احمد- الحزب الشيوعي العمالي العراقي، عمران خان محام في الحقوق المدنية، بروس بورسون: محام، علي رضا رحيمي: محام، مريم نمازي: الاتحاد العالمي للاجئين الايرانيين، دشتي جمال: سكرتير اتحاد اللاجئين في بريطانيا. ، روزي بريمر

يتناول المؤتمر القضايا التالية: سياسة الحكومة البريطانية و اوضاع اللاجئين الاكثراد العراقيين في بريطانيا الاوضاع السياسية في العراق و كردستان، و اسباب الهجرة من العراق. سياسة ابعاد و رفض طلبات طالبي اللجوء في بريطانيا حقوق اللاجئين هي حقوق الانسان

الاسلام السياسي و أمريكا مصدر الارهاب العالمي!

في الذكرى السنوية للحادي عشر من سبتمبر. تتمة...

في مواجهة كل هذه الادمغة المتحجرة و في مواجهة الارهاب الدولي ومعسكراته. ان الحل لا يكمن في الدفاع عن الوضع الراهن في العالم تحت عنوان " السلم " ، ولا في الوقوف مع صف احد هذين المعسكرين الارهابيين. وليس الاستمرار بالوضع الراهن في العالم سينهي خطر الحرب والارهاب ولا الوقوف في المعسكر الرجعي الاسلامي تحت شعار " النضال ضد الامبريالية "، أو الدفاع عن السياسات الارهابية لأمريكا والناطو بحجة " النضال ضد الارهاب الاسلامي " يمكنه ان يكون الحل. على الحركة التحررية، العلمانية والطليعية ان تقف بنفسها في مواجهة كل هذه الرجعية الدولية. انها مهمة وسياسة العالم المتحضر وهي لا تتوافق مع اي من هذه الاطراف الرجعية والارهابية. ان على الجماهير واينما وجدت في العالم ان تساند دون تردد تلك الحركة التي تصطف الآن في مواجهة الارهاب الاسلامي وارهاب امريكا والناطو وترفع شعار الحقوق والحريه للملايين من البشر.

ان شوارع مدن اوروبا وامريكا وكل انحاء العالم يجب ان تصبح مسرحا يوميا للتظاهرات الكبيرة والحماسية ضد الحركة الفاشية الاسلامية ومدافعها الغربيين. على الجماهير ان تندفع وباعداد غفيرة الى الشوارع، مثلما ساندوا نضال جماهير افريقيا الجنوبية ضد التفرقة العنصرية، يجب ان تدافع بقوة اكبر وحماس اكثر عن حقوق الانسان وعن الحريات السياسية والمدنية للجماهير، عن العلمانية والحركة المساواتية بين المرأة والرجل، عن التيارات الاشتراكية والشيعوية في المجتمعات المتبيلة بالاسلام. " لا للارهاب الحكومي لامريكا والناطو، لا للارهاب الاسلامي، عاشت الحريه والمساواة " تلك هي شعارات العالم المتمدن ضد اقناب الارهاب الدولي. في ذكرى احدث ١١ سبتمبر انضموا الى هذا الاعتراض.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

تنظيم الخارج

الحزب الشيوعي العمالي الايراني

تنظيم الخارج

٢٠٠٢ / ٩ / ٥

الشبيعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي

العمالي العراقي تصدر

اسبوعيا

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعدا ورئيس التحرير:

يوسف محمد و عبد الله صالح

اعداد: فتاح ممد

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

قناة الجزيرة. تتمة..

القناة قد خصصت الوقت الكافي لاسماع المشاهد ما ينطق به هذا الراهبي.

التعليقات التي صاحبت هذه الوصية، وبالأخص من قبل عبدالباري عطوان، الذي تنقصه اللحية والعباءة ليتحول الى بن لادن آخر، حيث كانت تعليقاته من الحماس والقوة والاندفاع في تأييد ما ينطق به الراهبي في وصيته، لدرجة لم يبق للمشاهد ادنى شك بان جماعة القاعدة وكلاء مدافعين من امثال عبدالباري و ان أية وسيلة اعلامية تدار من قبل اشخاص كهؤلاء، هي

وسائل اختصت بالترويج والدعاية لفئة من الراهبيين المنبوذين الذين بات المجتمع لا يستحمل وجودهم، فقد اتنى عبدالباري على هذا القاتل، واعتبره النموذج الذي يجب ان يحتذى به بين الشباب، وبذلك كشف عن ان نظرتة القومية الشوفينية قد اعتمدت بصيرته لدرجة اصبح يستنجد حتى بالقتلة مثل بن لادن وجماعته من اجل تحقيق طموحاته القومية الرجعية. ان هذه القناة وبسياستها هذه، تحولت الى وسيلة ومنبر لتنظيم القاعدة والحركات الاسلامية الارهابية الاخرى، حيث وتحت غطاء السابق

الصحفي، تبادر الى بث السموم في ادمغة المشاهدين عبر تركيزها على جوانب من هذه الاشرطة، والتي هي بجمالها حث على قتل الابرياء واستخدامهم كاسلحة هجومية في معركتهم مع امريكا وحلفائها.

ان هذه الفعلة لقناة الجزيرة الفضائية، وترويجها لهذه الظاهرة التي تعادي وبكل المقاييس كل ما هو تحرري وتقدمي وحضاري، وتزيد كل ما هو رجعي ومتخلف ومعاد لتطلعات وآساني الانسان المتحضر والمتمدن، وان بشها الفايروس الاسلامي داخل المجتمع،

من نشاطات منظمة الخارج للحزب :

وذلك لعرض كتب ومنشورات الحزب.

زين هذا المعرض بالعشرات من اللافتات الحمراء التي كتبت عليها شعارات الحزب باللغات الالمانية والعربية بحيث اصبح مركزا لتجمع عدد كبير من الالمان والعرب. وبالإضافة الى توضيح سياسات الحزب من قبل الرفاق للحضور، قاموا بتوزيع المئات من بيانات ومنشورات الحزب.

حول موقف وسياسات

الحزب تجاه الاوضاع

الراهنة في العراق

وتهديدات امريكا،

الرفيق سامي محمد كادر

الحزب يتحدث في نودة

اقيمت في لندن.

بمناسبة مرور عام على احدث ١١ سبتمبر، أقام مركز التضامن والعمال الاحرار ندوة في جامعة لندن البريطانية تحت عنوان (امريكا والعراق، طرفا الحرب)، شارك فيها الرفيق سامي محمد نيابة عن الحزب، فقدم عرضا حول تصور الحزب وسياساته تجاه تهديدات امريكا ومستقبل العراق. وبالإضافة الى حضور لا بأس به، حضرت الندوة ايضا عدد من الشخصيات الثقافية والسياسيين اليساريين والعمال. جدير بالذكر ان الحديث في الندوة كان باللغة الانكليزية.

الحكومة البريطانية تجاه العراق

نظمت لجنة الحزب في السويد وبالتعاون مع منظمة الحزب الشيوعي العمالي الايراني وعدد من المنظمات الاخرى، يوم ٤-٩-٢٠٠٢ تظاهرة اعتراضية ضد زيارة توني بليز للسويد. اذان فيها المتظاهرون سياسات توني بليز الداعمة لسياسات امريكا الداعية للحرب و ادامة الحصار الاقتصادي. من الجدير بالذكر ان القناة التلفزيونية السويدية بثت مشاهد من هذه المظاهرة .

وعلى الصعيد نفسه نظمت لجنة بريطانيا للحزب وبالتعاون مع منظمة الحزب الشيوعي العمالي الايراني يوم ٦-٩-٢٠٠٢ اعتراضا في شارع داووين ستريت - لندن مقابل مقر توني بليز. اذان فيه المعارضون موافق توني بليز و حكومته الداعمة لامريكا في سياساتها الداعية للحرب ضد العراق و ادامة الحصار الاقتصادي على جماهير العراق .

اقامة معرض كتاب وسط

مدينة كولن الالمانية

ضمن اطار حملة الحزب لادانة سياسة امريكا الداعية للحرب والاستمرار في فرض الحصار الاقتصادي، أقامت منظمة المانيا للحزب معرضا للكتاب وسط مدينة كولن

للحرب واستمرار الحصار الاقتصادي.

للمرور ١١ ايلول، يوم الاعتراض

بوجه الحركة الفاشية

الاسلامية والداعمين لها

من الدول الغربية

بمناسبة مرور سنة على احدث ١١ ايلول و للدفاع عن العلمانية والحريات السياسية والمدنية للجماهير، وللدفاع عن حقوق النساء والحركة الداعية للتحرر والاشتركية، ومن اجل انهاء الارهاب الاسلامي، وللاعتراض بوجه ارباب امريكا والناطو وقصف سكان العراق، نظمت منظمتا الخارج للحزبين الشيوعيين العماليين العراقي والايرواني، تحت شعار "لا للارهاب الاسلامي، لا لارهاب امريكا والناطو، عاشت الحريه، المساواة!!"، اعتراضات في مراكز مدن لندن - بريطانيا ، اوسلو - النرويج ، هلسنكي - فنلندا، شاركت فيها جموع كبيرة من المعارضين.

من الجدير بالذكر ان هذه الاعتراضات تستمر لعدة ايام في عدد من الدول الاخرى .

منظمات الحزب في

السويد وبريطانيا تنظم

اعتراضات ضد سياسات

توني بليز رئيس وزراء

الاسلامية

تسقط الجمهوريات الاسلامية، رمز الارهاب وقمع حرية الانسان

نهاية مرحلة

نص خطاب الجلسة
الافتتاحية للمؤتمر الأول
للحزب الشيوعي العمالي
الإيراني - ١٩٩٤

(الجزء الأخير)



منصور حكمت

إن أحدي نتائج السنوات الأخيرة التي يمكن مشاهدتها في صفوفنا هو إنكفاء "العمل الشيوعي المباشر". دعني أنقل لكم منظوري للعمل الشيوعي المباشر بجمل معدودات وبصورة حسية. إن العمل الشيوعي يعني الإنطلاق ومحاطبة كل من يعاني من جراء هذا المجتمع وعلى رأسهم الطبقة العاملة حول ضرورة أن يكون شيوعياً. أقيموا الصلات والروابط مع سائر الشيوعيين، دافعوا في ميدان السياسة عن الشيوعية، إدلو بأصواتكم الإنتخابية لصالح الشيوعيين. طالعوا مؤلفات ماركس. قاوموا قمع الشيوعية والإشتراكية. إنتقدوا التيارات الأخرى في المجتمع وداخل حركة الطبقة العاملة ودلوا على نقاط ضعفها. قولوا لهم إن وعود وسبل الحل غير الشيوعية كثيرة في تاريخ المجتمع وتاريخ العمال، ولكن أيا منها لم تعط رداً على حاجة الطبقة العاملة والمجتمع للتحرر. إن هذا الضرب من الأعمال لهو عمل شيوعي مباشر. عمل يزيد من عدد الشيوعيين ويعاظم من القدرة السياسية والإجتماعية للشيوعية.

لم يكن هذا الضرب من الفعاليات مركز إهتمام حزبنا في هذه السنوات. كان الجميع ناشطين بالطبع. سعى الجميع عبر سبل مختلفة إلى إيصال خبرهم إلى المجتمع والأقسام الندية والمستغلة والتي يرسف بها التمييز. ولكن أحكموا أنتم بأنفسكم كم كان العمل الشيوعي المباشر، العمل بوصفنا شيوعيين في الحركات الفكرية، بوصفنا إشتراكيين في الحركات العمالية، العمل بوصفنا كتلاً وأجنحة شيوعية في النقابات، العمل بوصفنا محرضين شيوعيين في الشوارع، وأناس شيوعيين في كل محيط عمل ومعيشة، السممة المحددة لهذه الفعاليات. إن ما هو طاع على عملنا هو ظهورنا كمقدمي خدمات سياسية-نضالية لطيف من الحركات أمام طيف من المسائل والتي جميعها إجمالاً لا تشكل العمل الذي ذكرته، أي العمل الشيوعي المباشر. وقد كان لا مفر من ذلك إلى حد ما نظراً للأجواء السائدة على المجتمع وعلى مجمل الحركة الإشتراكية. برأيي، إن الهجمة الواسعة على الشيوعية والفكر

إن هذه الأعمال ليست فئوية وعقيمة.

إن هذه حركة إشتراك فيها أناس مختلفون بطاقات وخلفيات وميادين مختصة ومختلفة. برأيي، ينبغي على مجمل أولئك القادرين على أن يضعوا على عاتقهم تنظيم الحلقة الأصلية للعمال الشيوعية المباشرة في الميادين المختلفة دون أن يصرّفوا طاقات هرقلية أن يقوموا بذلك. إن بحسب لا يعني إن على الجميع القيام بفعالية خاصة من الآن ولاحقاً أو في الواقع مثل (تأدية الصلاة. إنها مهمة حزب إيلاء الإهتمام اللازم حتى يحشد ويعد قوى لمثل هذه الفعالية. أعتقد شخصياً إن الماركسية قد تحظت هذه المرحلة الصعبة. حين ننظر لا نرى أيديولوجيات الرجوازية في حالة هجوم. ليس هذا فحسب، بل إنها ذاتها تغط في أزمة. إن تيارات أيديولوجية أصيلة عاجزة حتى عن الإصطاف البسيط بوجه نحو الفاشية، عاجزة حتى عن الدفاع عن العلمانية التي كانت، لعدة عقود، وبعض الأحيان لقرون، هي النظام السائد في العديد من المجتمعات الغربية. عاجزة عن الحيلولة دون دخول التعليم الديني إلى المدارس. عاجزة عن الرد على النزعة القومية التي تخل عمل الرأسمالية ذاتها. وأخيراً، حتى الفاشية والقومية العرقية التي هي تيارات أيديولوجية منفصلة العقال لهذه المرحلة في العالم الرأسمالي تحظت أوجهها وتراوحان في مكانيهما. لا أرى ثمّة ميلاً في الأيديولوجيا الرجوازية قادراً على تبوء مكانة تؤهله لإعلى شن هجمته التي تعد أمراً سهلاً، بل على مجابهة الماركسية والشيوعية العمالية. بوسع الشيوعية العمالية أن تسترد هيأتها الواقعية، أي تيار ينتقد ويهجم ويجمع القوى في المجتمع. تيار يتجلى عمله في تغيير العالم، لا مثل السنوات الأخيرة، مجرد صد هجمة الرجوازية. في هذه السنوات الـ (٦-٧) المنصرمة، إستطاعت المحافظة على الحنقاد. لقد أذفتت الساعية الآن لرفع قاماتنا عالياً وتقدم. من المحتمل أن نضطر مرة أخرى بعد عدة خطوات إلى الوقوف وحافظ على المكانة التي حصلنا عليها. بيد إنه لا مفر مسلم به، إن زمان تقدمنا قد حل.

إن العمل الشيوعي، العمل الشيوعي المباشر همّا العبارة المحورية لهذه المرحلة. أما بعد ذلك، قد ينبغي على إضافة ملاحظة، إنه لأمر مؤلم قول ذلك. في الواقع أخشى حين أتحديث عن الأهمية الحياتية للعمل الشيوعي المباشر أن ينبري أمرؤ ما ويفسر كلامي على أنه أمر جلي باني لا أقر بألوية لأعمال أخرى مثل على صعيد الإتحاد العام لمجالس اللاجئ، العمل مع لجان

التضامن العمالية، والعمل مع عامل اليوم) جريدة أمية عمالية تصدر بالفارسية والانكليزية يدعمها الحزب - م) وغيرها. يجب القول مسبقاً كلا. هذا ليس ما أعنيه. لقد كررت مراراً إن قدرات الشيوعيين في تنظيم وهداية والتأثير على طيف واسع من نضالات وحملات من هذا الطراز ناجح، على وجه الدقة، من كوننا شيوعيين، ومن عملنا الشيوعي، شيوعي على وجه الدقة لأننا شيوعيون وتحدث بلغة شيوعية بين العمال، ونقوم بعمل شيوعي لأن مجمل القدرة الفكرية والعملية والتنظيمية للحركة الشيوعية العمالية لها ركيزتها وسنداها وتجدها نفوذاً في سائر الحركات وسائر أبعاد النضال الإجتماعي. إن الشيوعيين بوصفهم قادة يتسمون بالراديكالية والإشتراكية والنقد الراديكالي للمجتمع والحركات الجارية ويكسبون نفوذاً ومكانة في النقابات والحملات وجهات النضال التحرري ويتكون أثراً. إن العمل الشيوعي والهوية الشيوعية ليستا بديلاً لإبراز الوجود في سائر ميادين النضال الإجتماعي، بل إنها الشرط اللازم لدى الشيوعي للنجاح في هذه الميادين. إذا أراد الشيوعي أن يلعب دوراً في النقابات، فعليه أن يلعبه وهو شيوعي. ولا يظهر الكثير من أنصار الحركة النقابية أفضل مثلاً. إن العمال يتبعون الشيوعيين لأنهم يعرفون بالضبط إن الشيوعيين يملكون رداً. برأيي، يجب الإرتقاء بفعاليتنا في الميادين الأخرى بدرجات لان من المقرر أن تشارك فيها بوصفنا شيوعيين لا فعالين بسبطين لنفس الميادين. إن النضال بأشكال وميادين مختلفة لم ولا يناقض قط التحلّي بأيديولوجيا وهدف أساسي وإدراك واضح للصراع الطبقي وانتماء عميق إلى حركة وحزب شيوعي عمالي. وعليه، فإن هذه الملاحظة التي تؤكد على إن العمل الشيوعي هو نداء لتقليص فعاليات متنوعة وجانبية للحزب، ميكانيكية وغير مبررة إلى أبعد الحدود. ينبغي على المرء أن يستمكن أيضاً من قيادة الدراجة وإطلاق الصافرة في آن واحد. ولا يستلزم من المرء النزول لإطلاق الصافرة! بمقدور حركتنا، على وجه الدقة، وفقط بهمة أناس، أن نتطلق للأمام - أناس يستطيعون أن يعملوا بشكل حي ومتنوع، أناس يقودون الدراجة ويصفرون. أن يكونوا شيوعيين وينشطون في النقابات، شيوعيون ويتخذون في مقدمة صف نضال جار ضد التمييز والحرمان....

على إية حال مثلما ذكرت إن التخفيف من العمل الشيوعي بالمعنى الخاص للكلمة والرضا إنكفاء العمال الشيوعي وإحالتهم

إلى فعال حركات وحملات متنوعة ليس أمراً وليد الصدفة. بل حصيلية مرحلة خاصة إنتهت الآن. لكن إدامة ما كان يعد في المرحلة السابقة أمراً مفهوماً، لن يعد في المرحلة القادمة التي نلجها أمراً مستساغاً ومربراً.

يتحتم القول، فيما يتعلق بالأفراد وتعميقهم وإعادة نظرهم في المرحلة السابقة، ثمّة فرصة طويلة للنظر مجدداً بأنفسهم وبالحياة والسياسة ودورهم في النضال الإجتماعي. لقد أذفت ساعة مشاهدة ثمرة أشكال التمتع هذه وتحديد المصائر. أن جهة التحرك واضحة فيما يخص أولئك الذين في هذا الميدان. إن الطريق سالكاً أمام الفعالية الشيوعية المكثفة بدون الإنزلاق نحو الهامش أو التخفيف منها. إذ تمحي عوائق الأمس وضغوطاته من أمام طريقنا. إن كان ثمة عمل إستعصي على القيام به بالأمس بحكم الظروف، فإنه يمكن القيام به اليوم. إذا كان يبدو هذا التطلع نحو قيام فعالي الحزب بتشكيل حلقات لقراءة البيان الشيوعي ورأس المال وتوسيعها بعيد المنال في خضم الهجوم السياسي والدعائي العاتي على الشيوعية في المرحلة السابقة، فإنه ليس كذلك اليوم.

إن ما أود بوصفي أحد المشاركين في هذا المؤتمر أن يتداعى به هذا المؤتمر وأن يستمد منه معناه هو إبراز السممة الشيوعية للحزب. وأود أن يقال لاحقاً إن في هذا المؤتمر قد تم إسترداد مكانة العمل الشيوعي والمخططات والمشاريع الشيوعية وتبسيط الضوء الشيوعي على طيف واسع من فعاليتنا. أمل أن ينحو هذا المؤتمر نحو هذه الجهة، وإن رغبتنا تماثل تطلعات الكثير من الرفاق الآخرين. إن بحسب لا يتعلق بإصدار إرشادات أو بلاغ وقرار خاص. بل أنشد الإهتمام الإيجابي لنفس كواد الحزب.

نحن حزب تحننا مجمل مسائلنا وأمورنا وخلفيتنا وسياستنا على إتخاذ موقف الهجوم. إن حزبنا حضر، ثمّلهو هذا المؤتمر ليس صيدنا من الناحية السياسية والعقائدية لأي أحد في اية زاوية من العالم. إنه تيار يبعث على الفخر ويعلن اليوم، بشهادة نفس المؤتمر، في نهاية مرحلة سميت (نهاية الشيوعية)، عاشت الشيوعية العمالية، ويدعو إلى بدء مرحلة هجومية شيوعية عمالية على النظام البالي يكون هذا المؤتمر مؤتمراً هذا النداء.

ترجمة : فارس محمود
نشر هذا النص لأول مرة في جريدة إنترناسيونال العدد - ١٥ - الصادر في ١٩٩٤
تمت الترجمة عن المجلد الثامن لأعمال (منصور حكمت) الصادر في تشرين الثاني ١٩٩٧

"اعلان شبيوية العراق" .. سيناريو جديد مناهض للجماهير!

(٢)

فارس محمود

هل ان غالبية جماهير العراق هي فعلاً "شبيوية"؟!؟

ان كل انسان عاش في العراق او راي المناطق "الشبيوية" يعرف ان هذا التصور غير واقعي. يدرك انه، ولغيد الامس، كانت الشبيوية مدا مليونيا، القومية مد، الليبرالية والديمقراطية لها نفوذ. يعلم ان غالبية مناطق "الشبيوية" كانت تتسابق على اطلاق لقب "موسكو الصغيرة" على نفسها. تيمنا بالشبيوية السائدة في عصرها. الم تكن الناصرية والبصرة حتى الامس معاقبل للشبيوية، الم تكن الشطرة، بل حتى "شارع عشرين" في الناصرية، انه موسكو الصغيرة. الحلة والديوانية كذلك. السماوة كذلك. الم

يشع اسم لينا (وهو الاسم الذي جاء تيمنا ببلينين) بين الاطفال؟! حتى الامس القريب من الذاكرة، ايها اكثر نوادي ومحلات المشروبات الروحية ام الجوامع والمساجد وايهما اكثر ازدهاما؟! اقلية "النكت" التي تتحدث عن الرجل الذي ذهب لبيت الملا فوجده محمورا اوعن المعامرات الجنسية للملاي. ان جماهير العراق تفضل قضاء اوقات فراغها وفرجها في ابو نؤاس وحديقة الزوراء والاثل والسدياد في البصرة ومنتزه الناصرية وليس في الجوامع. حتى ان الفتيان والفتيات يذهبون للخضر والكثير من الاماكن الدينية كي يفتنموها فرصة لتبادل النظرات والتعرف والالتقاء وتبادل ارقام الهاتف. ان الناس تستمتع للساهر ويوسف عمر، سعدون جابر، وياس ونعمة والغزالي اكثر مما

١٤٥ عضوا يرشحون انفسهم في الانتخابات التي ستجري على صعيد عامة الحزب، للاشتراك في مؤتمره الثاني، وهم:

١. آرام علي
٢. آرام حسن صالح
٣. آري خضر اسماعيل
٤. آسو جبار
٥. آزاد مجيد (آوات أحمد)
٦. آلا فرج
٧. آرام جمه سعيد
٨. آسو كمال
٩. آزاد جمه صالح (نوري بشير)
١٠. آزاد أحمد
١١. ابراهيم حسين
١٢. ابراهيم رسول صالح
١٣. ابراهيم محمد
١٤. أحمد علي (أحمد بيكاران)
١٥. أكرم عبدالله
١٦. أكرم محمود (دكتور)
١٧. بونس ابراهيم
١٨. أسد كويجيني
١٩. أمجد غفور
٢٠. أمين حسيب
٢١. بزار الشاعر
٢٢. مجتبار نادر
٢٣. بكر أمين ملا
٢٤. بهنام محمد

تسمع لكاسيتات الوائلي او الحكيم. تقرأ للسياح والنواب وسعدني يوسف اكثر من كتابات الصدر والحويثي. الان، وفي جبهة عزلة العراق عن العالم الخارجي جراء الحصار، فان الفريق الفناني المفضل لدى الشباب هو Back Street Boys. ونظرا لشغفهم بكل ما هو عصري ومتمدن، يكسرون اجواء العوز والفقر لشراء اشربة تسجيل هذه الفرق بالشاركة او النقل من النسخ الاصلية. ليس هو العراق "ان كان الكتاب يكتب في مصر ويطلع في لبنان فانه يقرأ في العراق". ليس ثمة دليل اكثر من هذا على ان اهله اهل ثقافة وتقدم وكتاب. كم انجب (ولازال ينجب) من الشعراء والادباء هذا البلد؟! ان مسرحة مشوه له. كتابه، مثقفه، مبدعيه، نحاته، رساميه لهم اسهامات انسانية عظيمة من الرجال وسليم وحكمت وعشرات غيرهم. ان هذا التاريخ مائل امامنا وامام جميع الناس الذي عاشوا في العراق في سبعيناته وثمانيناته. ليس بوسع احد صياغته على راحته وكيفما تقتضي اهدافه ومشاريعه المادية والذنبوية.

ولكن ان يسألني احد على ان الاجواء في العراق يسودها الدين والعاشرية الان، فان جوابي عليه هو ان هذه نتاج اوضاع سياسية معينة ولا تمت بادنني صلة بعلمية بحث "الشبيوية" و"الشبيوية او سنية" جماهير العراق. انه نتاج اوضاع ما بعد الحرب الباردة وانفلات مد رجعي ديني، قومي، طائفي، عنصري على الصعيد العالمي. انه نتاج غلبة واذهار اليمين على الصعيد العالمي، نتاج وأد الثورة الايرانية وعود الجمهورية الاسلامية، نتاج اوضاع الحصار الاقتصادي والبؤس والقمع ودمار البنية التحتية للمجتمع مع كل ما يرافق هذا من انفلات الرجعية بشتى اشكالها، انه نتاج اسلمة المجتمع والحملة الامانية للنظام البعثي واحياء النزعات الرجعية العاشرية والطائفية، انه نتاج

يأس الانسان وشعوره بالاخباط واليأس والعجز وانعدام الارادة، خواء الروح والانتكسار والاعتراب جراء الحصار والاستبداد الاسود. حتى الان ورغم فرض كل اشكال التراجع على جماهير العراق جراء الظروف المذكورة اعلاه، ليس للتصوير الذي يصفه البيان اي صلة بالواقع الفعلي للعراق وجماهيره.

نظرة محرفة للتاريخ

انه يقسر صورة عراق ما قبل قرن على عراق اليوم. (ولاعلم هل يمتلك هذا الحد من المهارة لذلك؟ وانى له ذلك والبشرية قطعت خلال هذا القرن فقط ما قطعت كل البشرية من قرون بفضل التقدم العلمي والفكري والسياسي والاجتماعي الهائل وبالاخص على صعيدى التكنولوجيا والمعلومات!!!). انه يصور العراق كما لو انه فيلم سينمائي تم ايقاف صورته قرنا كاملا. انه حتى حين يسرد تاريخ نشوء الدولة العراقية، يصوره بشكل مخادع تماما. انه يصور تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢٠ بمثابة "الصدمة الكبرى" لشبيوية العراق. وكان هذا التشكيل كان يهدف الى "استبعاد الشبيوية" عن الحياة السياسية وجعل السلطة بيد اقلية هي "السنة". بيد ان هذه ليست اصل المسألة.

ان استبعاد دور رجال الدين ومجمل العلاقات واشكال الولاءات القديمة الاقطاعية-الدينية-العاشرية كان من مبررات ومستلزمات تشكيل دولة حديثة. لبناء هذه الدولة، كان يتوجب توجيه ضربة للامتيازات والتجمعات المستندة الى العشرة والمشخة والطائفة وتطعيم هذه الاشكال القديمة ولها وصهرها في بوتقة اوسع. كان يتوجب تدمير الولاءات المحلية تلك وصيها في ولاء اخر اكبر الا وهو الدولة. ان توجيه ضربة لمراكز القوى تلك كانت جزءا من سرورة تاريخية معينة يقتضيها التطور الراسمالي في العراق. ولهذا، فالمسألة كانت سياسية وتقدمية بالنسبة لبناء وتطوير

المجتمع العراقي. دفع العراق من مراحل متأخرة الى مراحل اكثر تقدما. ولهذا، فانه خطورة للاصام في مسار تقدم الشعوب. (وارجو ان لا يستنتج احد من كلامي دفاعا عن الاستعمار والاساليب البربرية والعنيفة التي قام بها او دفاعا عن الملكية غيره). الم تحدث هذه العملية في العراق فحسب، بل حدثت في معظم بقاع العالم باشكال مختلفة وباوضاع مختلفة وبمسارات مختلفة. انه جزء من مسعى اوسع قامت به الراسمالية تكمن العلاقات الاقتصادية - الاجتماعية لما قبلها حتى تمهد السبيل نحو نموها وتطورها السريع والمتعاطف. ولهذا، فان تسايكي اصحاب البيان على تلك المرحلة البعيدة ليس الا ردة للورا، لا تبغى القيام به الا حركة رجعية تبغى جر المجتمع الى الوراء.

ان تشكيل الدولة العراقية كان ضربة جديدة للتيارات ومراكز النفوذ الدينية. سيد ان هذه هي اسسط التحول التاريخي. لهذا، تغيرت الملامح "ضريبة" يجب دفعها من اجل هذا التحول التاريخي. تغيرت الملامح السياسية والاجتماعية كثيرا بعد تشكيل الدولة العراقية. غدا العراق اكثر عصريا ومتناميا مع عصره. دفعت بالعراق اكثر واكثر صوب مسارات التطور الراسمالي بكل ما يعنيه من تغير البنى الفوقية السياسية والفكرية والاجتماعية. حلت القومية، الليبرالية، الشيعوية كجزء اساسي من البنية السياسية في المجتمع. ان هذا هو اوضاع نتاج المسارات السياسية والفكرية على الصعيد العالمي. ظهرت الاحزاب والتيارات السياسية بشكلها العصري لتصبح هي، وليس رجالات الدين والعشائر، المتنافسة الاساسية على رسم مصير ومستقبل السلطة السياسية في العراق. من الثلاثينات، غدت الساحة السياسية في العراق ساحة الاحزاب السياسية بمعناها المتعارف عليه. ظهرت احزاب الاستقلال والوطني الديمقراطي، الامة،

الجبهة الشعبية والشيعوي وغيره. ان كان لرجال الدين دور، فانه تمثل بتقديم الدعم والتأييد للحكومة مقابل ذلك تقوم الحكومة بـ"رد الجميل" بترك الباب مفتوحا لهم بجمع واستحصال الزكاة والخمس وغيرها.

والادهي من هذا ان الصراع السياسي والضعيف الذي جرى في وقته، وقت تأسيس الدولة العراقية الحديثة، كان بين تيارين اساسيين، حمل احدهما راية الاسلام (لاحظ الاسلام وليس الشيعية!) والاخر حمل لواء القومية - الامة والعروبة حتى ان اتهامات الاخيرين لرجالات الدين كانت من قبيل انهم "عجم" و"غرباء" وليس "شيعية" وغيرها. ولم يكن الصراع، حتى في ذلك الوقت، حول "احتكار السنة" او "استبعاد الشيعية" ولم تكن المسألة مطروحة اساسا باسم "الشيعية" او "ظلم الشيعية" او "مكافة الشيعية في الحكم". الاسلام ام العروبة والقومية والوطن.

لقد كانت نتيجة هذا الصراع هو فرض تراجع جدي وكبير على رجالات الدين الذين تلقوا ضربتهم القاضية في ١٩٢٤ بعد استسلام رموزهم (كبير مجتهد النجف ابو الحسن الاصفهانى، حسن النائي، عبد الحسين الطباطبائي، وحسن الطباطبائي) وتقدمهم تعهدات خطية لـ"جلالة الملك" بعدم التدخل بالشؤون العامة واعتزالها وعلى انها من شؤون "جلالتكم". ومنذ ذلك التاريخ لم يبق دور للاسلام على الصعيد السياسي وشهد تراجع جدي على الصعيد الاجتماعي كذلك. والا اين كان دور رجال الدين الشيعية في اهم احداث العقود الستة او السبعة الاخيرة!!!

للمقالة تتمة

نشرت المقالة في حلقتين في جريدة الزمان في ٩، ١١ تموز ٢٠٠٢.

١١٧. مازن قاسم
١١٨. محمد غفور عزيز
١١٩. محسن كريم
١٢٠. محمد حسن أحمد
١٢١. مصطفى باهر
١٢٢. مه مه خان
١٢٣. مؤيد أحمد
١٢٤. مظفر عبدالله
١٢٥. مظفر حمدي
١٢٦. نادية محمود
١٢٧. ناسك أحمد
١٢٨. ناسك حسين
١٢٩. نازنين علي
١٣٠. نزار حميد
١٣١. نجاة جمه علي
١٣٢. نسرو عثمان
١٣٣. نه به ز سليم (دلشاد مجيد)
١٣٤. نه به ز خالد
١٣٥. نه به رد عبدالحكيم
١٣٦. نوزاد محمد امين
١٣٧. نوزاد عزيز كريم (بيشوا الخلاق)
١٣٨. نوزاد أحمد (اسطه نوزاد)
١٣٩. ليلى محمد
١٤٠. هلاله رافع
١٤١. هدايت ملا علي
١٤٢. هيو جميل
١٤٣. هيو رؤوف بير وه يس
١٤٤. مهدي رسول (اسطه مهدي)
١٤٥. يوسف محمد

٨٧. عبد جاسم الساعدي
٨٨. عبدالرحمن رسول عزيز (آرام سعيد)
٨٩. عبدالله دارابي
٩٠. عدنان محمد
٩١. عصام شكري
٩٢. علي عبدالكريم
٩٣. علي رحمان محمد
٩٤. علي لطيف
٩٥. عمار شريف
٩٦. عمر أحمد بيروت
٩٧. عثمان محمد (عثمان كريميان)
٩٨. عثمان أحمد (عثمان كهرياء)
٩٩. غفور نادر محمد أمين
١٠٠. فارس محمود
١٠١. فاضل عثمان
١٠٢. فاتح شيخ الاسلامي
١٠٣. فتاح مند
١٠٤. فهد ناصر
١٠٥. فؤاد صادق
١٠٦. فؤاد عزيز
١٠٧. قادر حسن
١٠٨. كازاو جمال
١٠٩. كامل احمد (بيشكار عزت)
١١٠. كاروان مجيد
١١١. كاوه عمر
١١٢. كورش مدرسي
١١٣. كوسار آزاد أمين
١١٤. طالب حسن
١١٥. طاهر حسن
١١٦. طيب بكر اسماعيل

٥٦. رياج كاكه شين
٥٧. رينوار جبار
٥٨. زمنكو عزيز
٥٩. ساكار أحمد
٦٠. سامان كريم
٦١. سامان أحمد
٦٢. سعيد أحمد
٦٣. سرقول أحمد
٦٤. سردار حسين (سردار الخلاق)
٦٥. سيوان محمد (سيوان الشاعر)
٦٦. سمير نوري
٦٧. سمير عادل
٦٨. سوسن سليم
٦٩. سورمه حميد
٧٠. سوزان كريم
٧١. سيوان أمين
٧٢. شتري جمه رؤوف
٧٣. شنه رحيم
٧٤. شنه أنور
٧٥. شوان حسن حسين
٧٦. شمال علي
٧٧. شهلا روستم
٧٨. شهاب سالم (ثروت حامد)
٧٩. شهلا لطيف
٨٠. شيرزاد فاتح
٨١. صادق عزيز
٨٢. عادل احمد
٨٣. عبدالله صالح
٨٤. عبدالله محمود
٨٥. عبدالله علي
٨٦. عبدالله احمد قادر

٢٥. بهار منذر
٢٦. برهان عبدالرحمن فتاح
٢٧. بروين أحمد
٢٨. بيمان كريم
٢٩. جبار محمد
٣٠. جبار مصطفى (جلال محمد)
٣١. جزا حسين
٣٢. جلال سعيد
٣٣. جمال محسن
٣٤. جمعه عمر
٣٥. جمال كوشش
٣٦. جمال أيوب
٣٧. جمال كريكار
٣٨. جمال صالح
٣٩. حازم نعيم
٤٠. حسين عقراوي
٤١. حسين صالح صادق (اسطه حسين)
٤٢. جمه أمين (جمه بك)
٤٣. حوزيد محمد أمين (ماموستا حوزيد)
٤٤. خالد رسول
٤٥. خوليا حسين
٤٦. دارا محمد
٤٧. دلير اسماعيل
٤٨. دلاور محمد
٤٩. دشتي جمال
٥٠. رحمان حسين زاده
٥١. زكار شيباني
٥٢. رعد سليم
٥٣. ريبوار عارف
٥٤. ريكا رؤوف
٥٥. ريبوار أحمد